سفر دانيال - العدد الثالث والعشرون

الرجال المستهزئون

Jeff Pippenger
2023-12-18

أشارت الأخت وايت إلى أنه عندما تُطرح المباني العظيمة في مدينة نيويورك أرضًا، سيتحقق ما ورد في سفر الرؤيا، الإصحاح الثامن عشر، الأعداد من 1 إلى 3.

> ثم بعد هذا رأيتُ ملاكًا آخر نازلًا من السماء، له سلطان عظيم، فاستنارت الأرض من مجده. وصرخ بقوة بصوت عظيم قائلًا: سقطت! سقطت بابل العظيمة، وصارت مسكنًا للشياطين، ومعقلًا لكل روح نجس، وقفصًا لكل طير نجس وممقوت. لأن جميع الأمم قد شربوا من خمر غضب زناها، وملوك الأرض زنَوا معها، وتجار الأرض استغنَوا من وفرة نعيمها. رؤيا يوحنا 18: 1–3.

بحلول 11 سبتمبر 2001، كان "ملوك" الأرض قد زنوا بالفعل مع الكنيسة الرومانية. بعد الحرب العالمية الثانية، عيّن الرئيس هاري إس. ترومان، للمرة الأولى، في عام 1951، سفيراً لدى الفاتيكان. وقوبلت محاولته لإقامة علاقة سياسية مع البابوية بالرفض القاطع من قبل كونغرس الولايات المتحدة، لكن الأمر لم يكن كذلك عندما عيّن الرئيس رونالد ريغان، بعد عقود، في عام 1984، سفيراً لدى الفاتيكان. وبحلول عام 2001، كانت جميع الأمم قد زنت مع الفاتيكان من خلال إقامة علاقة دبلوماسية مع الزانية من صور.

بحلول 11 سبتمبر 2001، كانت جميع "الأمم" قد شربت خمر غضب زناها. إن خمر بابل يمثل شتى الأكاذيب التي تطرحها البابوية، لكن النوع الخاص من الخمر الذي تشير إليه هذه الآيات هو خمر غضب زناها. إن غضب البابوية هو اضطهادها للذين تختلف معهم. وتنفذ اضطهادها بتسخير قوة الدولة للقيام بعملها القذر. وخمر غضبها هو زجاجتها الخاصة من الضلال، التي ترمز إلى فعل تسخير الدولة ضد أولئك الذين تعتبرهم مهرطقين.

في الفترة من 11 أغسطس/آب 1840 إلى 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، صارت الأدفنتية المِلّريّة، التي دُعيت للخروج من العصور المظلمة وانفصلت عن الكنائس البروتستانتية التي صارت حينئذٍ بناتًا لروما، القرنَ البروتستانتيّ الحقيقيّ على وحش الأرض الذي ظهر حديثًا. يحدّد بطرس سمات شعب الله المختار حديثًا كأمّة.

> وأما أنتم فجنس مختار، وكهنوت ملوكي، أمة مقدسة، شعب اقتناء، لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب؛ الذين قبلاً لم تكونوا شعباً، وأما الآن فأنتم شعب الله؛ الذين كنتم غير مرحومين، وأما الآن فمرحومون. بطرس الأولى ٢: ٩، ١٠.

بحلول 11 سبتمبر 2001، كانت كنيسة الأدفنتست السبتيين قد دأبت بالفعل على توظيف البنية السياسية لحكومة الولايات المتحدة لمهاجمة من اعتبرتهم مهرطقين. وقبل عام 2001 بوقت طويل، كان الأدفنتست قد تجرّعوا الخمر الخاص ببابل الذي يمثّل توظيف سلطة الدولة لمهاجمة من اعتبروهم مهرطقين.

أفرايم رمزٌ لتمرد يربعام وللمملكة الشمالية لإسرائيل، ويبدأ إشعياء في الإصحاح الثامن والعشرين بمخاطبة كنيسة الأدفنتست السبتيين بوصفها سكارى أفرايم.

> ويلٌ لإكليل الكبرياء، لسكارى أفرايم، الذين جمالُهم المجيدُ زهرةٌ ذابلة، على رؤوسِ وديانِهم الخصيبة، المغلوبينَ بالخمر! هوذا للرب واحدٌ قويٌ شديد، كعاصفةِ بَرَدٍ وعاصفةٍ مُهلِكة، كطوفانِ

مياهٍ جبّارةٍ فائضة، يطرحُ إلى الأرضِ باليد. يُداسُ إكليلُ الكبرياء، سكارى أفرايم، تحت الأقدام. والجمالُ المجيدُ الذي على رأسِ الوادي السمينِ يكونُ زهرةً ذابلةً، وكباكورةِ الثمرِ قبلَ الصيف؛ ما إن يراها الناظرُ حتى، وهي بعدُ في يده، يلتهمُها. في ذلك اليوم يكونُ ربُّ الجنودِ إكليلَ مجدٍ وتاجَ جمالٍ لبقيّةِ شعبِه، وروحَ قضاءٍ لمن يجلسُ للقضاء، وقوّةً للذين يردّونَ المعركةَ إلى الباب. لكنّهم أيضاً قد ضلّوا بالخمر، وتاهوا بالمُسكر؛ الكاهنُ والنبيُّ قد ضلّا بالمُسكر، ابتلعتهم الخمرُ، وزاغوا بالمُسكرِ؛ ضلّوا في الرؤيا، وتعثّروا في الحكم. لأنّ جميع الموائد قد امتلأت قيئًا وقذارةً، حتى لا مكانَ نقيًّا. إشعياء 28: 1-8.

وصل الويل الثالث في 11 سبتمبر/أيلول 2001، وحلّ على "الإكليل"، الممثل لقيادة "سكارى أفرايم". لم يهاجم مقر الكنيسة في ميريلاند بطائرة مليئة بالوقود، لكنه دلّ على عجزهم عن إدراك أن قدوم الإسلام المرتبط بالويل الثالث كان بداية رسالة المطر المتأخر للملاك الثالث. بداية الرسالة والعمل نفسيهما اللذين يزعمون أنهم أقيموا لإعلانهما. إنهم يُعرّفون لا بوصفهم الإكليل فقط، الذي يمثّل القيادة، بل بوصفهم "إكليل الكبرياء"، وبذلك يُحدّد أحد الصنفين من العابدين الذي كان ولا يزال يُفرَز في سجال حبقوق الإصحاح الثاني. في 11 سبتمبر/أيلول 2001، اتخذ رُقباء حبقوق مواقعهم في المعركة عند الباب.

كانت أبواب أورشليم الموضع الذي كان يجري فيه تفاعل أهل أورشليم. المعركة عند الأبواب تمثّل «الجدال» الوارد في الإصحاح السابق من سفر إشعياء، الذي بدأ في يوم الريح الشرقية (يوم الإسلام). الفئتان من العابدين في مقطع سفر حبقوق تمثّلهما تاجان. سكارى أفرايم، الذين كانوا قد استخدموا آنذاك سلطة الدولة لينتصروا في جدالاتهم ضدّ من اعتبروهم هراطقة، يُقابَلون بتاج ربّ الجنود. عندما يُمثّل المسيح بصفته ربّ الجنود، يكون ذلك رمزاً لعمله كقائد لجيشه. المعركة عند الباب هي الحرب التي يمثّلها الجدل حول اللاهوت الحقّ واللاهوت الزائف.

ليس فقط قيادة المؤتمر العام هي التي تُصوّر على أنها سُكارى أفرايم، بل إن الكهنة (الخدمة الرعوية)، والأنبياء (اللاهوتيون والمربّون) قد ضلّوا عن الطريق بسبب المسكر. وكما يقول إشعياء في مطلع نبوّته، إنها الكنيسة بأسرها.

رؤيا إشعياء بن آموص، التي رآها على يهوذا وأورشليم في أيام عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا، ملوك يهوذا. اسمعي أيتها السماوات وأصغي أيتها الأرض، لأن الرب قد تكلم: ربّيتُ بنين ونشّأتُهم، أما هم فعصَوا عليّ. الثور يعرف مالكه، والحمار معلف سيده، أما إسرائيل فلا يعرف، شعبي لا يفهم. ويلٌ لأمةٍ خاطئة، شعبٍ مثقلٍ بالإثم، نسل فاعلي الشر، أولادٍ مفسدين! تركوا الرب، أغاظوا قدوس إسرائيل، ارتدّوا إلى الوراء. على أي شيء تُضرَبون بعد؟ تزدادون تمرّداً! كلُّ الرأس مريض، وكلُّ القلب سقيم. إشعياء ١:١–٥.

الأمة الخاطئة مريضة، وقد تجاوزت الوقت الذي يمكن فيه تقديم أي علاج يغيّر قلبها وعقلها. يشير إشعياء إلى أن السكارى قد ضلّوا عن الطريق، ويسمي إرميا هذا الطريق بـ"السبل القديمة". في 11 سبتمبر 2001 بدأ المطر المتأخر بالهطول، ويبيّن إرميا أنه عندما نسلك في السبل القديمة، وهي "الطريق" الذي ضلّ عنه السكارى، نجد بقية المطر المتأخر.

هكذا قال الرب: قفوا في الطرق وانظروا، واسألوا عن السبل القديمة: أين الطريق الصالح؟ واسلكوا فيه فتجدوا راحةً لنفوسكم. فقالوا: لا نسلك فيه. وأيضاً أقمتُ عليكم رقباء قائلاً: أصغوا إلى صوت البوق. فقالوا: لا نصغي. لذلك اسمعوا أيها الأمم، واعلمي أيتها الجماعة ما فيهم. اسمعي أيتها الأرض: هأنذا أجلب شراً على هذا الشعب، هو ثمرةُ أفكارهم، لأنهم لم يُصغوا إلى كلامي ولا إلى شريعتي، بل رفضوها. إرميا 6:16-19.

سكارى أفرايم قد حادوا عن الطريق في 11 سبتمبر/أيلول 2001، وكانوا قد «رجعوا إلى الوراء» في عام 1863، حين شرعوا في عملية رفض «الطرق القديمة». إن «الطرق القديمة» هي حيث توجد الراحة وإنعاش المطر المتأخر، وقد بدأ ذلك المطر في الوقت نفسه الذي أُعلن فيه عليهم «الويل». لم يكن «الويل» الثالث الخاص بالإسلام مدركاً لدى إكليل كبرياء أفرايم، لأنهم كانوا قد رفضوا تدريجياً الحقائق الأساسية التي تحدد دور الإسلام في النبوءة. يبيّن إرميا أنه في ذلك الوقت أقام الرب رقباء، وهم رقباء حبقوق، وقد أعلنوا لسكارى أفرايم، في المعركة عند الأبواب، أنه ينبغي لهم أن يصغوا إلى صوت البوق. إن «الويل» الثالث الذي وقع في 11 سبتمبر/أيلول 2001 كان البوق السابع.

يذكر إشعياء أنهم «ضلّوا بالخمر وتاهوا بالمسكر؛ يخطئون في الرؤيا ويتعثرون في الحكم. لأن جميع الموائد مملوءة قيئًا وقذارة، حتى لا موضع نظيف». إن اللوح المزيّف الذي أُدخل عام 1863، والذي حذف «السبع مرات»، واستلزم نشرة توضيحية مرافقة له، يمثّل تزويرًا للوحين المقدّسين لحبقوق؛ غير أن «الألواح» المزيّفة التي استخدمها السكارى مملوءة قيئًا، وهم يخطئون في الرؤيا. وقد قيل لحراس حبقوق وإرميا إنه في الجدل حول المنهجية كان عليهم أن يكتبوا «الرؤيا» على «ألواح»، لكن ألواح السكير المزيّفة تعرض رؤيا مغلوطة.

> بلا رؤيا يجمح الشعب؛ أما حافظ الشريعة فطوباه. أمثال 29:18.

قد رفض سكارى أفرايم شريعة الله، لكن سياق «الجدال» لمعركة الباب هو شريعة الله النبوية، كما تمثلها المنهجية التي أُقيمت في حركة الملاكين الأول والثالث. وبعد أن يضع إشعياء الإطار في الآيات الثماني الأولى من الأصحاح الثامن والعشرين، يحدّد بعد ذلك المنهجية التي هي المطر المتأخر، ويحدّد السكارى تحديدًا بأنهم «الرجال المستهزئون الذين يحكمون» «في أورشليم».

> من يعلّم معرفة؟ ومن يفهم تعليماً؟ المفطومون عن اللبن، المنزعون عن الثديين؟ لأنه أمر على أمر، أمر على أمر؛ فرض على فرض، فرض على فرض؛ هنا قليلاً وهناك قليلاً. إنه بشفاهٍ لكْناء وبلسانٍ آخر يكلّم هذا الشعب. الذين قال لهم: هذه هي الراحة. أريحوا الرازح. وهذه هي السكون. فلم يشاؤوا أن يسمعوا. فكان لهم قول الرب: أمراً على أمر، أمراً على أمر؛ فرضاً على فرض، فرضاً على فرض؛ هنا قليلاً وهناك قليلاً، لكي يذهبوا ويعثروا إلى الوراء وينكسروا ويُصادوا فيُؤخذوا. لذلك اسمعوا كلام الرب يا رجال المستهزئين، حكّام هذا الشعب الذي في أورشليم. لأنكم قلتم: قد عقدنا عهداً مع الموت، وصنعنا ميثاقاً مع الهاوية. السوط الجارف إذا عبر لا يأتينا، لأننا جعلنا الكذب ملجأنا وتحت الغش اختبأنا. لذلك هكذا قال السيد الرب: هاأنذا أؤسّس في صهيون حجراً، حجر امتحان، كريماً حجر زاوية، أساساً مؤسّساً. من آمن لا يهرب. وأجعل الحقّ قياساً، والبرّ ميزاناً؛ فيجرف البرد ملجأ الكذب، وتغمر المياه المخبأ. ويمحى عهدكم مع الموت، ولا يثبت ميثاقكم مع الهاوية. السوط الجارف إذا عبر تكونون له للدوس. إشعياء 28: 9–18.

يُعرّف «الجدل» هنا في إطار السؤال: «مَن يعلِّمُه المعرفةَ؟ ومَن يُفْهِمُه العقيدةَ؟». إن «مَن» موجّهة إلى الطلاب المحتملين، لكن الموضوع يدور حول فهم العقيدة، وهي معرفة. وعندما يُفَكّ ختمُ سفر دانيال، يحدث ازديادٌ في المعرفة، ما يمثّل تزايدًا في فهم حقائق كلمة الله. وكلمة «عقيدة» تعني مجموعةً من المعتقدات والمبادئ والتعاليم أو القواعد التي تُكوّن نظامًا فكريًا معيّنًا أو جسمًا من المعرفة. ولِفهم «العقائد» الكتابية، يلزم اتباع منهجية كتابية لتكوين هذا الجسم المعرفي.

تُعرّف المنهجية بأنها "ينبغي أن تكون وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطر على سطر، سطر على سطر؛ هنا قليلاً، وهناك قليلاً." المنهجية التي حدّدت 11 سبتمبر 2001 على أنه وصول "الويل" الثالث تقوم على جمع الخط النبوي لـ"الويل" الأول مع الخط النبوي لـ"الويل" الثاني، مما يوفّر شاهدين على خط "الويل" الثالث. تلك المنهجية هي اختبار "الجدال" الذي يُنتج فئتين من العابدين، لأن "كلام الرب كان لهم وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطر على سطر، سطر على سطر؛ هنا

قليلاً، وهناك قليلاً؛ لكي يذهبوا، ويسقطوا إلى الوراء، وينكسروا، ويُقتنصوا، ويُؤخذوا."

العثرات الخمس للرجال المستهزئين الذين يحكمون أورشليم تمثّل العذارى الخمس الجاهلات. من الواضح أن المنهجية اختبار، إذ إن سكارى أفرائيم رفضوا طرق إرميا القديمة، وأبوا أن يصغوا إلى تحذير بوق الرقباء، وصنعوا ألواحاً مزيفة، وأبرموا عهداً مع الموت؛ وفي الوقت عينه كان الذين يلبسون إكليل رب الجنود في معركة الباب يبرمون عهداً مع الحياة.

في 11 سبتمبر 2001، بدأ المطر المتأخر، وهو الراحة والانتعاش، يهطل، وبدأ ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا. وبدأ جدل حول منهجية سكارى أفرايم، والمنهجية التي يمثلها رسول إيليا. سيسقط "كثيرون" مع السكارى، لكن القليلون الذين سيُختارون هم الذين ينتظرون الرب.

> لأن هكذا قال لي الرب بيد قوية، وأرشدني ألا أسلك في طريق هذا الشعب، قائلاً: لا تقولوا: مؤامرة، لكل ما يقول هذا الشعب عنه: مؤامرة، ولا تخافوا خوفهم ولا ترهبوا. قدّسوا رب الجنود نفسه؛ فليكن هو مخافتكم وليكن هو رهبتكم. ويكون مقدساً؛ لكنه حجر صدمة وصخرة عثرة لبيتي إسرائيل، وفخاً وشركاً لسكان أورشليم. ويعثر كثيرون منهم، فيسقطون وينكسرون ويتعلّقون فيؤخذون. صرّ الشهادة، واختم الشريعة بين تلاميذي. وأنا أنتظر الرب، الذي يحجب وجهه عن بيت يعقوب، وأرتجيه. إشعياء 8:8-17.

بكل تأكيد يتّفق إشعياء مع كلامه نفسه، ولذا فإن الكثيرين الذين يسقطون في الإصحاح الثامن والعشرين هم أنفسهم الذين يسقطون في الإصحاح الثامن. في الإصحاح الثامن نجد أن سقوطهم يحدث في زمن الختم، الذي بدأ في 11 سبتمبر/أيلول 2001. والتحذير في الإصحاح الثامن هو ألّا نسلك في «طريق» هذا الشعب، لأنهم هم الذين رفضوا أن يسلكوا في طريق إرميا في السبل القديمة، حيث توجد رسالة المطر المتأخر. أولئك الذين يسقطون في الإصحاح الثامن هم الذين يثقون بالائتلاف الذي يمثّل الخمر الخاصة ببابل، والذي يمثّل اتحادًا بين الكنيسة والدولة بغرض معارضة من يُعدّون مهرطقين. وما يجعلهم يعثرون في الإصحاح الثامن هو حجر العثرة، الذي يمثّل أول رفض لحقيقة أساسية في عام 1863، أي «السبع مرّات» في سفر اللاويين 26، التي رفضها «البنّاؤون» في عام 1863. وبهذا الرفض عادوا إلى المنهج البروتستانتي المرتدّ لرفض الرسالة التي أعطاها الملائكة إلى ويليام ميلر.

في الأصحاح الثامن والعشرين، يؤدّي رفضُ الحجر إلى دينونة السوط الجارف، وهو الرمز الكتابي لِسِمَة الوحش التي تبدأ مع قانون الأحد في الولايات المتحدة، ثم تجتاح العالم بأسره. عند قانون الأحد سيُجرف العهد الذي أبرمته كنيسة الأدفنتست مع "الموت" و"الجحيم". وعند جرف عهد سكارى أفرايم مع الموت، سيُزال "ملجأ الكذب" لديهم. ويُمثّل "ملجأ الكذب" عند الرسول بولس بالكذبة التي تجلب ضلالاً شديداً، وهذا الضلال الشديد الذي يُسكَب على الرجال المستهزئين المتسلطين على أورشليم هو استجابة لكراهيتهم للحق.

> ذلك الذي مجيئه بحسب عمل الشيطان بكل قوة وآيات وعجائب كاذبة، وبكل خديعة الإثم في الهالكين، لأنهم لم يقبلوا محبة الحق لكي يخلُصوا. ولأجل هذا سيرسل الله إليهم ضلالاً شديداً لكي يصدقوا الكذب، لكي يُدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل استحسنوا الإثم. وأما نحن فنلتزم أن نشكر الله دائمًا من أجلكم، أيها الإخوة المحبوبون من الرب، لأن الله قد اختاركم منذ البدء للخلاص بتقديس الروح وإيمان الحق؛ الذي دعاكم إليه بإنجيلنا لنوال مجد ربنا يسوع المسيح. فاثبتوا إذًا، أيها الإخوة، وتمسكوا بالتعاليم التي تعلمتموها، سواء بالكلام أم برسالتنا. تسالونيكي الثانية 2:9-15.

إن "ملجأ الأكاذيب" الذي أفضى إلى "قوة الضلال" يُفضي في النهاية إلى عقوبة قانون الأحد الوشيك. ويُبيّن الرسول بولس الفئة التي لا تُحب الحق، وفئة تُقدّس بالحق، مُشيراً بذلك إلى الفئتين في جدال حبقوق الإصحاح الثاني. وفي الإصحاح التاسع والعشرين، يبدأ إشعياء بتكرار كلمة "أريئيل"، وهو اسم

آخر لأورشليم.

> ويل لأريئيل، لأريئيل، المدينة التي سكن فيها داود! زيدوا سنة إلى سنة؛ فليذبحوا الذبائح. إشعياء 29:1.

إن تضاعف "أريئيل" الرمزي (مدينة أورشليم) يُدان مرة أخرى بـ"ويل". إن ذبح الذبائح من "سنة إلى سنة" يمثّل التمرّد المتدرّج الذي بدأ عام 1863. ترسم الآيات التالية ملامح الدينونة التي ستقع على كنيسة الأدفنتست السبتيين في فترة أزمة قانون الأحد. في الآية التاسعة يُشار إلى "عجب" يبرز جدل المنهجية، وفي الوقت نفسه يحدّد الحالة المتمرّدة للأدفنتستية بوصفها عنصراً من رسالة صرخة نصف الليل، وهي أيضاً مرتبطة بالملاك الثاني كما يمثّله تضاعف "أريئيل" في الآية الأولى.

> توقّفوا وتعجّبوا؛ اصرخوا واهتفوا: إنهم سُكارى، لا بالخمر؛ يترنّحون، لا بالمُسكر. لأن الرب قد سكب عليكم روح سبات عميق، وأغمض أعينكم: الأنبياءُ ورؤساؤُكم، الراؤون، قد غطّاهم. وصارت رؤيا الجميع لكم ككلام كتاب مختوم يُسلّم إلى متعلّم، قائلين: اقرأ هذا، أرجوك. فيقول: لا أستطيع، لأنه مختوم. ويُسلّم الكتاب إلى من ليس بمتعلّم، قائلين: اقرأ هذا، أرجوك. فيقول: لستُ متعلّماً. لذلك قال الرب: من أجل أن هذا الشعب يقترب إليّ بفمه ويكرّمني بشفتيه، وأما قلبه فقد أبعده عني، فصارت مخافتهم مني وصيّة الناس مُعلّمة. لذلك، هأنذا أُباشر فأصنع في هذا الشعب عملاً عجيباً، عملاً عجيباً وعجباً، لأن حكمة حكمائهم ستفنى، وفهم فُهمائهم سيُخفى. إشعياء 29:9-14.

في "المناظرة" التي سُجّلت في الإصحاح السابع والعشرين، والتي تمثّل حُجّة المنهجية الصحيحة في مقابل المنهجية الباطلة، يُعرّف سُكر الرجال المستهزئين الذين يحكمون أورشليم بأنه عمى يمنع قيادة الأدفنتستية من فهم الكتاب المختوم. سِفرا دانيال والرؤيا هما كتاب واحد، والجزء من الكتاب الذي يُفكّ ختمُه قبيل انقضاء زمن الاختبار هو رؤيا يسوع المسيح. ويشمل لغز "الكائن الثامن من السبعة". ويمثّل بـ"السر" الذي أُعطي دانيال أن يفهمه في الإصحاح الثاني. إنه "التاريخ الخفي" للرعود السبعة. إنه رسالة الإسلام للـ"الويل" الثالث، ورسالة "صرخة نصف الليل".

الكتاب الواحد لسفري دانيال والرؤيا يُعطى لأولئك الذين يمثّلهم السنهدرين في زمن المسيح، الذي يرمز إلى نظام قيادة يدّعي التمسك بحقّ الله والدفاع عنه، لكنه في النهاية يشارك في صلب الحق. النظام الذي مثّله السنهدرين هو الرجال المستهزئون الذين يحكمون أورشليم. يُعطون الكتاب المختوم، ويكون ردّهم المميّز والمتعلّم والأكاديمي بشأن معنى الكتاب أنهم لا يستطيعون قراءته، لأنه مختوم. ثم يُعطى القطيع الذي دُرّب على اتباع أولئك وحدهم المعيّنين قادة الكتاب نفسه، فيكون ردّه أنه لن يفهمه إلا إذا أخبره الرجال المستهزئون الذين يحكمون أورشليم، السنهدرين في الأيام الأخيرة، بما يعنيه.

المنهجية التي أُعطيت لويليام ميلر، ثم لفيوتشر فور أمريكا، هي علامة فارقة في التاريخ النبوي. إنها علامة تحدد سؤالاً اختبارياً يتعلق بالحياة والموت. ومن دون المنهجية الصحيحة تكون رسالة المطر المتأخر «ككلمات كتاب مختوم». ومن دون رسالة المطر المتأخر يستحيل الحصول على التجربة التي تنتجها الرسالة. تلك المنهجية هي عملية وضع خط نبوي فوق خط نبوي، من هنا في الكتاب المقدس، ومن هناك في الكتاب المقدس. وقد بدأ الجدل حول المنهجية عندما مُنِحت الرسالة الأولى قوةً، وذلك في كل من تاريخ بداية الأيام الأخيرة ونهايتها.

في بدايات تاريخ الحركة الميلرية بدأ الجدل في 11 أغسطس/آب 1840، وتكرّر في نهاية ذلك التاريخ خلال الفترة التي انتقلت فيها الحركة الميلرية الفيلادلفية إلى الحركة الميلرية اللاودكية. بدأ الجدل مرة أخرى في تاريخ الحركة اللاودكية للملاك الثالث في 11 سبتمبر/أيلول 2001، ويتكرر في نهاية تلك الحركة عندما تنتقل الحركة اللاودكية للملاك الثالث إلى الحركة الفيلادلفية للمئة والأربعة والأربعين ألفاً. في الاختبار الأول للميلريين والاختبار الأخير لهم، كان الاختبار ممثّلاً بمنهجية إيليا الرسول. يسوع،

باعتباره الألف والياء، يُظهر دائماً النهاية بالبداية.

منهجية إيراد الأمور سطرًا بعد سطر هي ما سنعتمده الآن بينما نشرع في تناول الأصحاحين الرابع والخامس من سفر دانيال في المقالة القادمة.

لا أحد لديه رسالة حقيقية تحدد زمن مجيء المسيح أو عدم مجيئه. كونوا على يقين أن الله لا يمنح أحدًا سلطة ليقول إن المسيح يؤخر مجيئه خمس سنوات أو عشر سنوات أو عشرين سنة. «فكونوا أنتم أيضًا مستعدين، لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان» (متى 24:44). هذه هي رسالتنا، الرسالة عينها التي يعلنها الملائكة الثلاثة الطائرون في وسط السماء. العمل الواجب القيام به الآن هو إسماع هذه الرسالة الأخيرة للرحمة إلى عالم ساقط. حياة جديدة آتية من السماء وتتملّك جميع شعب الله. ولكن ستحدث انقسامات في الكنيسة. سيتكوّن فريقان. الحنطة والزوان ينموان معًا إلى وقت الحصاد.

سيزداد العمل عمقًا ويصبح أكثر جدية حتى ختام الزمان. وكل العاملين مع الله سيجاهدون بكل اجتهاد من أجل الإيمان الذي سُلِّم مرةً للقديسين. لن يحيدوا عن الرسالة الحاضرة، التي تُضيء الأرض بالفعل بمجدها. ليس ثمة ما يستحق أن نناضل لأجله سوى مجد الله. الصخرة الوحيدة التي ستثبت هي صخرة الدهور. الحق كما هو في يسوع هو الملجأ في هذه الأيام من الضلال....

لقد كانت النبوءة تتحقق، سطرًا على سطر. وكلما ثبتنا بثبات أشد تحت راية رسالة الملاك الثالث، ازددنا فهمًا لنبوءة دانيال؛ لأن سفر الرؤيا هو المكمّل لسفر دانيال. وكلما قبلنا على نحو أكمل النور الذي يقدّمه الروح القدس بواسطة خدام الله المكرّسين، ستبدو حقائق النبوءات القديمة أعمق وأوثق رسوخًا، كالعرش الأبدي؛ وسنتيقن أن رجال الله تكلّموا إذ كانوا مسوقين بالروح القدس. ينبغي للناس أنفسهم أن يكونوا تحت تأثير الروح القدس لكي يفهموا أقوال الروح بواسطة الأنبياء. لقد أُعطيت هذه الرسائل، لا للذين نطقوا بالنبوءات، بل لنا نحن الذين نعيش وسط مشاهد تحققها.

"ما كنتُ لأشعر أنني أستطيع عرض هذه الأمور لو لم يعطني الرب هذا العمل لأقوم به. هناك آخرون غيرك، وأكثر من واحد أو اثنين، يظنون مثلك أن لديهم نورًا جديدًا، وهم جميعًا مستعدون لتقديمه للشعب. ولكن مما يرضي الله أن يقبلوا النور المعطى سلفًا ويسلكوا فيه، وأن يؤسسوا إيمانهم على الأسفار المقدسة، التي تؤيد المواقف التي تمسّك بها شعب الله لسنين كثيرة. ينبغي أن يُنادى بالإنجيل الأبدي بواسطة وكلاء بشريين. علينا أن نُسمِع رسائل الملائكة التي تُصوّر كأنها تطير في وسط السماء، حاملةً التحذير الأخير إلى عالم ساقط. إن لم نُدعَ إلى أن نتنبأ، فنحن مدعوون إلى الإيمان بالنبوات، وإلى التعاون مع الله في إنارة عقول الآخرين. هذا ما نحاول أن نفعله." الرسائل المختارة، الكتاب الثاني، 113، 114.